اساليب التضليل الاعلامي الحربي الصهيوني في الحرب على غزة

Zionist media deception methods in the war on Gaza

م.م. اسعد ضاحي ياسين
جامعة سومر

م.م. صفاء خلف كريم
جامعة سومر

Researcher: ASAAD DHAHI YASEEN
Sumer University , asaad.dhahi@uos.edu.iq

SAAFAA KHALAF KAREEM: Researcher
Sumer University , saafa.khalaf@uos.edu.iq

ملخص البحث

حاولت الدعاية الصهيونية يساندها الاعلام العربي والامريكي في تضليل العالم بأحقية اليهود في ارض فلسطين، وعلى أثر الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين وتهجير معظم الشعب الفلسطيني فأن ابناء فلسطين مازالوا يقاومون المحتل واخرها الحرب بينهم وبين الصهاينة في قطاع غزة، وهدفت هذه الدراسة التعرف على «اساليب التضليل الاعلامي الحربي الصهيوني في الحرب على غزة» واعتمد الباحث المنهج الوصفي وتم اعداد اداة للبحث وهي استمارة تحليل المضمون وتكونت من ثمان فقرات، واختار الباحث تصريحات الناطق بأسم جيش الاحتلال الاسرائيلي (افيخاي ادرعي) في موقعه الشخصي ولكون هذه الخطابات باللغة العربية وموجهة للشعب العربي فقد قام الباحث بتحليلها وفق استمارة تحليل المضمون وتوصل الى عدد من النتائج اهمها يزداد التضليل الاعلامي الصهيوني في الحرب والازمات. اعتماد مفردات من اللهجات المحلية العربية وكذلك اللغة العربية الفصحى ضمن الخطاب الاعلامي الصهيوني الموجه للمتلقي العربي. اعتماد المصادر السياسية

والعسكرية والدينية في اعداد الخطاب الاعلامي الحربي الصهيوني المضلل. اعتماد أطر واساليب سياسية واجتماعية ودينية لتقديم الخطاب الاعلامي المضلل الى الجمهور العربي. ترتكز اهداف الاعلام الحربي الصهيوني المضلل الى تصفية المقاومة الفلسطينية وتهجير ما تبقى من الشعب الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: التضليل الاعلامي - الصهيوني - حرب غزة - الخطاب الاعلامي - المقاومة الفلسطينية.

Research Summary

Zionist propaganda, supported by Arab and American media, has attempted to mislead the world about the Jews' right to the land of Palestine. As a result of the Zionist occupation of Palestine and the displacement of most of the Palestinian people, the people of Palestine are still resisting the occupier, the latest of which was the war between them and the Zionists in the Gaza Strip. This study aimed to identify "the methods of Zionist war media deception in the war on Gaza." The researcher adopted the descriptive approach and prepared a research tool, which was a content analysis form consisting of eight paragraphs. The researcher selected the statements of the spokesman for the Israeli occupation army (Avichay Adraee) on his personal website. Since these speeches were in Arabic and directed at the Arab people, the researcher analyzed them according to the content analysis form and reached several results, the most important of which is the increase in Zionist media deception during wars and crises. The researcher also used vocabulary from local Arabic dialects as well as classical Arabic in the Zionist media discourse directed at the Arab recipient. The researcher also used political, military and religious sources in preparing the misleading Zionist war media discourse. Adopting political, social, and religious frameworks and methods to deliver misleading media discourse to the Arab public. The goals of the misleading Zionist war media are based on eliminating the Palestinian resistance and displacing the remaining Palestinian people.

Keywords: Media deception – Zionism – Gaza war - Media discourse - Palestinian resistance.

مقدمة

شهد العالم في القرن السابق والقرن الحالي تطور تكنلوجي متسارع في كافة العلوم ومنها مجال الاعلام والاتصالات، ويوماً بعد يوم نسمع عن ابتكارات تغير وجه العالم واصبح من يمتلك التكنلوجيا قادر ان يسيطر على العالم، ونتيجة لهذا التقدم العليمي والتكنلوجي ظهر صراع سياسي واقتصادي بين الدول المتقدمة التي تمتلك التكنلوجيا وبين الدول النامية واستطاعت هذه الدول المتقدمة من نشر ايديولوجياتها واهدافها

المعلنة وغير المعلنة عبر وسائل الاعلام المختلفة، واستطاعت هذه الدول من بناء مؤسسات اعلامية كبيرة ومنتشرة في جميع اقطار الارض وقسم منها سيطر على البث الفضائي عبر الاقمار الصناعية التي تمتلكها، وبعد احتلال فلسطين من قبل بريطانيا تم التمهيد لتسليم ارض فلسطين الى اليهود معتمدين في ذلك على الاساليب السياسية والاعلامية التي حاولت ترسيخ فكرة تأسيس وطن لليهود في ارض الميعاد، وان هذه الارض بلا شعب ومن حق اليهود بناء وطن قومي لهم على هذه الارض وبدأت هذه الافكار المضللة تجد لها صدى وتعاطف من الرأي العام وخاصة الغربي ولم تهدأ الماكنة الاعلامية منذ تلك الفترة الى يومنا الحالي بأقناع الرأي العام الحالي بحق اليهود في العيش بأمان على هذه الارض وحاولت الدعاية الصهيونية تساندها السياسة الاوربية والامريكية اقناع اغلب دول العالم بالاعتراف بالكيان الاسرائيلي الغاصب وفي المقابل كان الاعلام العربي ضعيف وناشئ وقسم منه تابع للدول الاستعمارية التي كانت تسيطر على البلاد العربية، وحاول الاعلام الاسرائيلي يسانده الاعلام الغربي في التضليل على الحق الفلسطيني بالعودة الى ارض فلسطين الى ان جاءت احداث طوفان الاقصى نهاية عام ٢٠٢٣ وهنا بدأ الكيان الصهيوني الحرب مدمرة للبشر والارض وكل شيء يرمز لفلسطين في قطاع غزة واعتمد الاعلام الحربي اساليب تضليل مختلفة من أجل وصف الفلسطينيين على انهم ارهابيون يستحقون الموت لذا حاولت هذه الدراسة التعرف على اساليب الاعلام الصهيوني الحربي في استخدام التضليل امام العالم لاقناع الرأي العام بأن شعب غزة لا يستحقون الحياة لانهم قتلة ومعتدين وان كل ما يفعله جنود الاحتلال الصهيوني هو حق مشروع للدفاع عن النفس.

مشكلة البحث

ان قضية الصراع العربي الاسرائيلي شغلت العالم منذ الحرب العالمية الثانية الى بداية القرن الحادي والعشرين حيث استطاع الساسة الاسرائيليون تساندهم اوربا وامريكا في اقناع بعض الحكام العرب بالتطبيع مع اسرائيل وتهميش القضية الفلسطينية لكن هذا الصراع لم ينتهي بل تحول الى صراع فلسطيني اسرائيلي ويحاول الاعلام الصهيوني تقديم صورة جميلة عن اسرائيل على انها تمثل العالم المتحضر والذي يحترم حقوق الانسان وينشد السلام وغيرها من الشعرات والافكار المضللة وللاسف ساهم الاعلام الصهيوني في اقناع الرأي العام العالم وجزء من العالم العربي، لكن طبيعة هذا الصراع وخاصة ما حصل في غزة من ٧ اكتوبر ٢٠٢٣ في عملية طوفان الاقصى ولحد يومنا هذا كشف للعالم زيف الاعلام الصهيوني والشعارات التي كان يروج لها، ومازال الصهاينة يعتمدون السياسية الاعلام والاعلام في خندق واحد، فما يخطط له السياسيون يروج له هذا

الاعلام، وبالرغم من العدوان المدمر والقاسي الذي تقوده القوى السياسية والعسكرية الصهيونية ضد الفلسطينيين من قتل وتجويع وتدمير للمنازل والبنى التحتية والتهجير القسري، الا ان الاعلام الحربي الصهيوني نراه يصطنع اكاذيب وصور مضللة لاقناع العالم بأنهم يبحثون عن السلام لكن الفلسطينيين اشرار ولا يريدون السلام وفي ضوء ما تقدم يرى الباحث ان اشكالية هذا البحث تتمثل بالتساؤل الاتي «ماهي اساليب التضليل التي يعتمدها الاعلام الحربي الصهيوني في الحرب على غزة»؟

التساؤلات الفرعية

١.ماهي الاساليب التضليلية ووسائل الاقناع التي يستخدمها الاعلام الحربي الصهيوني؟

٢.ماهي الاطر الاعلامية التي يوظفها الاعلام الحربي الصهيوني؟

٣.ماهي المواضيع والافكار التي ينطلق منها الاعلام الحربي الصهيوني؟

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على «اساليب التضليل الاعلامي الحربي الصهيوني في الحرب على غزة» وتتفرع منه الاهداف الاتية:

١.التعرف على طبيعة الاساليب التضليلية والاقناعية التي يستخدمها صناع المحتوى في الاعلام الحربي الصهيوني.

٢.طبيعة الاطر الاعلامية التي يوظفها الاعلام الحربي الصهيوني.

٣.كيفية اختيار المواضيع والافكار التي ينطلق منها الاعلام الحربي الصهيوني.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بما يلي:

١.الحد الموضوعي: اساليب التضليل في الاعلام الحربي الصهيوني.

٢.الحد الزماني: من ٧ تشرين الاول ٢٠٢٣ لغاية ٣٠ كانون الاول ٢٠٢٥.

٣.الحد المكاني: الاعلام الحربي الصهيوني المقروء والمسموع والمرئي في موقع (افيخاي ادرعي).

اهمية البحث

تكمن اهمية هذا البحث بما يلي:

•**الاهمية النظرية:** يفيد هذا البحث العاملين في المؤسسات الاعلامية وطلبة اقسام الاعلام بالتعرف على اساليب التضليل التي يعتمدها الاعلام الحربي الصهيوني والاطر الاعلامية واساليب صياغة الخطاب الاعلامي ووسائل الاقناع المتعبة.

• **الاهمية التطبيقية:** تكمن اهمية هذا البحث في الجانب التطبيقي هو كيفية كشف اساليب التضليل الاعلامي الصهيوني للمتلقي العربي والاجنبي، وكيفية اعداد خطاب اعلامي للرد على اساليب التضليل وكشف زيف ادعاءات هذا الاعلام المغرض وابراز الحق للشعب الفلسطيني في الدفاع عن حقوقه المشروعة.

منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي «الذي يعتمد على التركيز الدقيق على الوصف للموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة فهو يصف المبحوث كما هو على ارض الواقع كما انه يدرس الماهية ولا يتطرق الى الكيفية من أجل الوصول الى النتائج وتصويرها على اشكال رقمية معبرة يمكن دراستها» (محمود، ٢٠١٩، صفحة ٤٦) ومن أجل تحقيق اهداف البحث فأن الباحث سوف يعتمد على تحليل مضمون الخطاب الاعلامي واساليب التضليل وقد اعد الباحث استمارة لتحليل المضمون (مكونة عشر فقرات) وتعرف استمارة تحليل المضمون بأنها «ما يستخدم خلال عملية الملاحظة ورصد الوحدات والبيانات التي يتم عليها القياس حيث تسعى الى تحديد المعاني التي ينطوي اليها تنسيق الاتصال بطريقة منطقية حيث تعتبر اطاراً مكملاً للرموز الكمية» (خلالفه، ٢٠٢٠ ، صفحة ٨).

وحدات التحليل

«يتم تقييم تحليل المضمون الى وحدات حتى يمكن القيام بدراسة كل فئة او عنصر منها وحساب التكرارات الخاصة بها» (المزاهرة، ٢٠١٤، صفحة ٢٨٧) وتتمثل الوحدات في استمارة تحليل المضمون لهذا البحث بالنقاط الاتية:

١.وحدة الزمن: فقد تم الاعتماد على الزمن الذي تم فيه نشر الخطاب الاعلامي المضلل والمساحة الزمنية التي شغلها موضوع التضليل.

٢.وحدة الفكرة: يمكن ان يكون التضليل في كلمة او جملة او عبارة تتضمن معاني ظاهرة او مضمرة يمكن تحديدها ضمن الخطاب الموجه.

٣.اللغة المستخدمة: يقصد بها الوعاء الذي تم من خلاله تقديم الفكرة المضللة كأن تكون اللغة العربية او العبرية او اي لغة موجهة للجمهور المستهدف.

٤.فئة المصادر: وهي تمثل الجهة التي ينسب اليها الخطاب الاعلامي المضلل كأن يكون من قناة فضائية او تصريح من المسؤولين او من صحيفة او من مواقع الكترونية او مصادر مقربة من الحدث.

٥.فئة الموضوع: ويقصد به الموضوع الرئيسي الذي يبنى على ضوئه فقرات الخطاب الاعلامي المضلل.

٦.فئة الشخصيات: وهم مجموعة من الافراد الفاعلين في القضية او الموضوع الذي يتم تناوله ويمكن الاعتماد على ارائهم وتصريحاتهم كأن تكون شخصيات عسكرية او سياسية او اعلامية او في اي مجال قرب من القضية التي يتم تناولها.

٧.فئة اهداف البرامج: ويقصد به الاهداف الرئيسية والفرعية التي يتضمنها التضليل الموجود في الخطاب الاعلامي الموجه.

٨.الجمهور المستهدف: يقصد به الفئات او الجهات التي يوجه اليها الخطاب الاعلامي المضلل.

٩.الاساليب الموظفة: ويقصد به اسلوب طرح الخطاب المضلل مثل الكلمات او الصور او الطريقة في الطرح مثل التهويل الاعلامي، او الجدية، او السخرية او التخويف.

١٠.فئة الاطر: ويقصد به الاطار الذي يختاره المرسل كأن يربط الاحداث بالمرجعيات الفكرية او الدينية او وفق أطار اعلامي يركز من خلاله على الجوانب الانسانية او المبادئ والقيم، او طبيعة الصراع وابعاد الاستراتيجية او ربطه بالنتائج الاقتصادية و السياسية واثاره الجانبية.

مجتمع البحث

مفهوم مجتمع البحث واسع لانه يشمل جميع البيانات التي يتطلبها البحث «ويستخدم في البحث العلمي للدلالة على مجموعة من الفئات التي تشترك في خصائص محددة، ويعرف بمجتمع الدراسة على انه مجتمع كل العناصر المراد دراستها» (الضامن، ٢٠٠٧، صفحة ١٦٠) وبعد الاطلاع على البيانات الخاصة بالتضليل الاعلامي الحربي الصهيوني وجد الباحث عدد من المواقع الالكترونية التي تعبر عن وجهة نظر القيادة السياسية والعسكرية الصهيونية، علماً ان هناك مواقع اخرى رسمية وشبه رسمية ايضاً تمثل وجهة نظر السياسية الصهيونية لكن الباحث لم يتناولها في هذه الدراسة لان العنوان محدد بالاعلام الحربي الصهيوني، لذا تحدد مجتمع البحث بالمواقع التالية:

١.موقع جيش الدفاع الاسرائيلي باللغة العربية.

٢.موقع افيخاي ادرعي الناطق الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي.

٣.موقع تايمز اوف اسرائيل.

عينة البحث

بالنظر للمساحة الواسعة من البيانات والمواضيع المتعلقة بالحرب على غزة واغلبها يكاد يكون متشابه في هذه المواقع، لذا سوف يختار الباحث عينة قصدية هي موقع (افيخاي ادرعي) الناطق الرسمي بأسم الجيش الاسرائيلي، للاسباب الاتية:

١.هذا الشخص (افيخاي ادرعي) يتحدث اللغة العربية بطلاقة ويمكن تحليل خطابه الاعلامي بسهولة.

٢.ارائه لا تقتصر على الرؤية العسكرية فقط بل ترتبط ارائه بنظرية الوجود الاسرائيلي على ارض فلسطين.

٣.يمثل اليمين الاسرائيلي المتطرف الذي يريد القضاء على اي وجود عربي معرض لفكرة الوجود الاسرائيلي.

من هو (افيخاي ادرعي) ولد ف ١٩/ ٧/ ١٩٨٢ في حيفا وهو عقيد في الجيش الاسرائيلي يشغل منصب رئيس قسم الاعلام العربي في وحدة الناطق بأسم الجيش الاسرائيلي، ونتيجة لمنصبه يحظى بشهرة واسعة في وسائل الاعلام العربية، وهو من اصول يهودية سورية

ويهودية عراقية ويهودية تركية، وشارك في المعارك على غزة (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩) وحرب لبنان (٢٠٠٦)، والحرب على غزة (٢٠١٢) والحرب على غزة (٢٠١٤)، يعتمد في خطابه الاعلامي العبارات العربية الشعبية، والرموز والمصطلحات الدينية الاسلامية اضافة الى الفيديوهات التي يقوم بتصويرها مع جنود عرب او مسلمين في الجيش الاسرائيلي.

تحديد المصطلحات

❖ التضليل الاعلامي: يعرف لغوياً «من الفعل ضل وهو عكس الهدى والرشاد» (منظور، لسان العرب، ٢٠٠٩، صفحة ٣٩١) واضللت شخص يعني «ابعدته عن الطريق والضلل بمعنى ضال جداً» (منظور، لسان العرب، ٢٠٠٩، صفحة ٢٣).

ويعرف التضليل اصطلاحاً على انه «خلق واقع مزيف ومغلوط ومقنع بما فيه الكفاية، وذلك بهدف ايقاع الخصم في الخطأ بينما هو يفكر بشكل صحيح» (العطواني، ٢٠١٨، صفحة ١١٣).

ويعرف التضليل الاعلامي ايضاً على انه «مشروع سبق تخطيطه وتنظيمه يرمي الى تشويش الاذهان والتأثير على العقل والعواطف والمخيلة، وله هدف محدد وهو ادخال الشكوك فخلق الاضطرابات وهدم المعنويات، ويشمل عمل التضليل مستويات اصحاب القرار حتى المواطنين العاديين وهو يحول وسائل الاعلام الى اداة لنشر وتعميم الرسالة التضليلية باتجاه الرأي العام» (فرانسوا، ٢٠١١، صفحة ١٧٢).

❖ الاعلام: يعرف بأنه «تلك العملية التي يترتب عليها نشر الاخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة، ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بمستوى الرأي، كما يعني ايضاً تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة والواضحة» (الفار، ٢٠١٠ ، صفحة ٢٧).

❖ الاعلام الحربي: «وهو في الغالب يكون اعلام موجه ويشير الى مخاطبة شعوب العالم الاخرى وتزويدهم بالمعلومات المتعلقة بالحرب الدائرة، ويسود الاعتقاد دائماً ان هدفه التأثير على هذه الشعوب فهو وسيلة من وسائل السياسة للدولة الباتة والهدف الاساسي لاقناع الرأي العام» (الدليمي، ٢٠٠٤).

❖ التعريف الاجرائي: يعرف الباحث الاعلام الحربي على انه يتمثل بمضامين الخطاب الاعلامي الحربي على لسان الناطق بأسم الجيش الاسرائيلي (افيخاي ادرعي) والموجه الى الرأي العام الاسرائيلي والدولي وكيفية تجسيد وتبرير الحرب على قطاع غزة عبر الرسائل الاعلامية التي يقدمها.

الفصل الثاني

الاطار النظري

وسائل واساليب التضليل الاعلامي

يمكن توظيف كافة وسائل الاعلام للتضليل الاعلامي وحسب طبيعة الرسالة الاعلامية ومهارات القائم بالاتصال، وفي عصرنا الحالي اصبح للقوى المسيطرة على وسائل الاتصال القدرة على التحكم بنوع ومضمون الخطاب الاعلامي الموجه للجمهور، ونلاحظ ان الدول المتقدمة والتي تسيطر على تكنلوجيا الاتصال تحاول تحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية عبر هذه الوسائل، فهي تتحكم في المؤسسات الاعلامية الكبرى من أجل خلق تأثير اعلامي كبير للترويج للافكار والمعتقدات والغايات التي تخدم مصالحها، وفي الدول الرأسمالية نجد ان معظم المؤسسات الاعلامية مملوكة لاصحاب رؤوس الاموال او للشركات والتكتلات الاعلامية، وفي الغالب يتحكم صاحب رأس المال بالرسالة الاعلامية وقد يلجأ الى التضليل من أجل حماية مصالحه وغاياته. ونلاحظ ايضاً بأن مفهوم التضليل الاعلامي هو مفهوم قديم كان يستخدم في الحروب او الازمات التي تعيشها المجتمعات وعند ظهور الصحافة تم توظيف بعض الاخبار المضللة في الصحف من خلق الرعب او الخوف او الترغيب في شراء سلعة معينة او الترويج لأفكار تخدم الجهة المرسلة، وبعد ظهور الاذاعة والتلفزيون، تم توظيف هاتين الوسيلتين بشكل كبير وذلك لقدرة الاذاعة والتلفزيون من الوصول الى جمهور كبير من المتابعين، بهدف الوصول «الى نتائج مؤكدة على مساعدة الدولة ذات القوة والتي تمكن مهامها في السعي وراء المواضيع المناسبة للبث والخدمات التي يقدمها، ولابد من التركيز على ان اعتماد السياسة الاعلامية المقترحة في الاذاعات المستهدفة على الممارسات والتعامل السلوكي السياسي الاجتماعي والاقتصادي» (الطعاني، ٢٠٢٠ ، صفحة ١٣٤).

كما تم توظيف السينما بشكل مؤثر وقوي في تقديم افلام تتبنى افكار معينه وتسعى لترسيخ تلك الافكار على انها حقائق والترويج لمعتقدات خاطئة ومضللة، عن طريق تقنياتها المتطورة بهدف التأثير على افكار ومشاعر واراء المتلقي، ويمكن ايصال الافكار المضللة بسهولة عن طريق الصورة والصوت والمؤثرات الصورية والصوتية التي يتحكم بها المنتج للقيام بتوجيه الرأي العام وفق هذه الافكار والمعلومات من أجل ترسيخها واقناع المتلقي على انها صحيحة وبالاخص ما يتعلق بثقافة وديانة بعض الدول الضعيفة وخير مثال على ذلك صورة العربي او المسلم في السينما العالمية، حيث تم ربط صورة هذه الشخصية بالارهاب، مما ولد عند المتلقي فكرة بأن الدين الاسلامي دين الارهاب والتطرف. وفي السنين الاخيرة ومع انتشار شبكة الانترنت ازدادت عمليات التضليل الاعلامي فبعد ان كانت هناك رقابة على بعض

وسائل الاتصال وخاصة الرسمية، نجد الان العديد من المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت تكاد تكون الرقابة عليها شبه معدومة، وبإمكان هذه المواقع التلاعب بالمعلومات فقد تفسر الحقائق بشكل يخالف الواقع تماماً، مثل تقديم صورة الجاني على انه الضحية والضحية هو المجرم، او التلاعب بالصور وخاصة الرقمية عن طريق الحذف او الاضافة على الصورة، او «التضليل بالتفكيك وحصر النقاش في جزيئات وقطعها عن الاطار العام وصورتها الكاملة وسياقها الطبيعي، وكذلك التضليل بإهمال خلفية الاحداث مما يجعلها ناقصة ومشوهة ولا يستطيع المتلقي فهمها وتفسيرها» (الاقطش، ١٩٩٩، صفحة ٩) وعند حصول احداث كبيرة ينتج عنها ضحايا ودمار وقتل وتخريب اقتصادي نجد بعض وسائل الاعلام وخاصة لدى الجهة المعتدية تحاول التضليل وتشويه الحقائق «حيث تلجأ وسائل الاعلام الى نشر الاكاذيب والتشويه وتلفيق الاخبار وذلك للوصول الى مرادها والتأثير على الرأي العام» (الشمري، ٢٠١٦، صفحة ١٠٦). ومن مميزات شبكة الانترنت انها قادرة على نقل المعلومات بسرعة فائقة، كما ان هذه المعلومات اصبحت متاحة للجميع، وقسم من المواقع الالكترونية يتعامل مع المعلومة بشكل افتراضي، واصبح المتلقي لا يميز بين المعلومة الحقيقية عن المزيفة ولم تقتصر وسائل التضليل الاعلامي على الوسائل التي ذكرناها بل مازال تعتمد على الملصقات والرسوم على الملابس او اغلفة بعض السلع مثل الحقائب المدرسية، علماً بأن «هذه الملصقات كثير من الاحيان تتضمن تزييف في المعلومات والحقائق كما انها تتضمن اقام وبيانات ذات دلالات لمعلومات مضلله بغرض التشهير بتلك الحقائق المزيفة وايصالها الى المتلقي دون علمه بذلك» (ساحه، ٢٠٢٣، صفحة ٨) ولم يكتفي المغرضين واصحاب النوايا السيئة بهذه الوسائل بل قامت بعض الدول او المؤسسات وخاصة المتقدمة تكنلوجيا بالسيطرة على اجهزة المعلومات والصور على أعلى المستويات وتوظيفها للتضليل الاعلامي، فامتلاك وسائل الاعلام والسيطرة عليها «شأنه شأن اشكال الملكية الاخرى متاح لمن يملكون رأس المال والنتيجة الحتمية لذلك هي ان تصبح محطات الاذاعة وشبكات التلفزيون والصحف والمجلات وصناعة السينما ودور النشر مملوكة جميعاً لمجموعة من المؤسسات المشتركة والتكتلات الاعلامية وهكذا يصبح الجهاز الاعلامي جاهز للاستطلاع بدور فعال وحاسم في عملية التضليل» (ابراهيم، ٢٠١٦، صفحة ٥٨) وبدأت هذه الجهات المشرفة على الاعلام المضلل اعتماد اساليب مختلفة لتحريف الحقائق وبدأت تعتمد على خبراء وشخصيات اكاديمية في المجال الاعلامي والدعائي من أجل تحقيق اهداف قادرة على طمس الحقيقة او تشويهها ومن هذه الاساليب

اعتماد اسلوب اثارة الخوف والرعب بين الناس، ومثال على ذلك الحديث عن الاوبئة والامراض مثل وباء كورونا وأنفلونزا الطيور وجنون البقر وغيرها من الاخبار التي تم تضخيمها والهدف من اثارة الرعب هو تحريك العواطف والاحاسيس وتجاوز العقل والتفكير السليم، وهذه اسهل طريقة لتصديق المعلومات المضللة المقدمة للجمهور «ان وسائل الاعلام تقدم مواقف وقرارات سبق تجهيزها ومعلبة فتبدي انطباع لدى المتلقي الذي يكون تحت تأثير الصدمة والعواطف ومشاعر الخوف بأن هذه المواقف والاراء هي الانسب والانجح لمثل هذه الحالات والحوادث» (شيلر، ١٩٩٩، صفحة ٢٠) وقد تعتمد وسائل التضليل الاعلامي اسلوب التكرار، وهذا واحد من القواعد الاساسية في الاعلام، لان التكرار في عرض الحدث ونتائجه لا يمنح المتلقي فرصة للتفكير والتقاط انفاسه، او تحليل المعلومة بمقياس العلم والمعرفة مما يؤدي به الى تقبل المعلومات المفروضة عليه من الطرف المضلل.

وهناك اسلوب اخر من اساليب التضليل وهو التقليل من اهمية الموضوع او اعتباره غير مهم او تافه، وتعمد وسائل الاعلام المضلل من تفريغ الموضوع او القضية المطروحة من محتواها ويتم تجاهل التفاصيل الحقيقية او الجوهرية في الموضوع، والتي لها اهمية في ايصال الحقيقة للجمهور وتسمى هذه الطريقة حجب المعلومات «او لعبة المنع بواسطة العرض بحيث يتم الكشف عن اشياء التي تخفي عن طريق اظهارها بواسطة عرض شيء اخر غير ذلك الذي يتوجب عرضه او تقديمه بطريقة لا معنى لها» (بورديو، ٢٠٠٤، صفحة ٤٨) وهناك اساليب اخرى مثل تقدير التقارير الاخبارية او البرامج الحوارية التي تستضيف شخصيات تدلي بمعلومات غي حقيقية، او التغريدات على مواقع التواصل الاجتماعي مما جعل المتلقي في متاهة بين الوهم والحقيقة.

الدراسات السابقة

❖ **دراسة** (يسري، ٢٠٠٣)

هدفت هذه الدراسة الكشف عن (الدور الذي تلعبه القناة الفضائية الاسرائيلية في عملية الدعاية في حربها الاعلامية مع الجانب العربي) وفي الاطار النظري استعرضت الباحثة اساليب الدعاية الاسرائيلية لترسيخ مفهوم الاحتلال للاراضي الفلسطينية، ومحاولة نشر الادعاءات الكاذبة عن حق الفلسطينيين في ارضهم، كما حاولت تشويه القضايا القومية العربية التي تطالب بالحق الفلسطيني، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، اسلوب تحليل المضمون، حيث قامت الباحثة بتحليل هذه العينة توصلت الى عدد من النتائج اهمها ما يلي:

١. محاولة اظهار الشخصية العربية على انها ارهابية، ومحاولة التشكيك بالقيم العربية الاصيلة مثل الصدق والطيبة وحب الخير.

٢. يتضح من الخطاب الاعلامي الاسرائيلي بأنه يبرر العدوان المستمر على الفلسطينيين باعتبارهم ارهابيين ومعتدين.

٣. حاول الخطاب الاعلامي الاسرائيلي على اظهار المجتمع الاسرائيلي بأنه شعب مسالم ومتطور حضارياً وتكنلوجيا ويسعى لخدمة الانسانية.

❖ **دراسة** (العزاوي، ٢٠٠٤)

هدفت هذه الدراسة التعرف على (الاختلاف والاتفاق في التناول الاخباري لقضايا الصراع العربي الاسرائيلي في الفضائيتين الفلسطينية والاسرائيلية الموجهة بالعربية) واستعرضت الباحثة في الاطار النظري مفهوم الارهاب حسب وجهات النظر العربية والاسرائيلية وطبيعة الازدواجية في تفسير هذا المفهوم، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بهدف التعرف على الاطر الخبرية لتناول الصراع العربي الاسرائيلي باختلاف القناة الفضائية التي تتناول تلك القضايا، وتم اختيار عينة من الاخبار التي تركز على احداث معينة تقع بين الطرفين وكيفية اعداد الخطاب الاعلامي لهذه الاحداث حسب رؤية كل قناة وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج اهمها ما يلي:

١. وجود فروق ذات دلالة احصائية في ترتيب اخبار الصراع لصالح الفضائية الاسرائيلية الموجهة بالعربية التي تهتم بتركيز اخبار الصراع في منتصف النشرة اكثر من الفضائية الفلسطينية.

٢. الخطاب الاعلامي الفلسطيني عبر القناة الفضائية الفلسطينية يركز على اهمية النضال والصمود والوحدة الوطنية.

٣. الخطاب الاعلامي في القناة الفضائية الاسرائيلية يتميز ببعض الصفات مثل المكر والدهاء والخداع. في تناوله للصراع العربي الاسرائيلي.

❖ **دراسة** (عبدالوهاب، ٢٠٠٧)

هدفت هذه الدراسة التعرف على (كيفية تغطية قضية الصراع العربي الاسرائيلي في قنوات النيل الدولية وقناة BBC والقناة الثانية الاسرائيلية) واستعرض الباحث في الاطار النظري كيفية اعداد الخطاب الاعلامي بناءً على اراء النخبة من السياسيين والاعلاميين المهتمين بتغطية الصراع العربي الاسرائيلي واختار الباحث المنهج الوصفي المسحي، واختار الباحث عينة من الاخبار التي تتعلق بالازمات الامنية او السياسية ضمن هذا الصراع وكيفية تناولها في كل قناة من القنوات عينة الدراسة وتوصل الباحث الى عدد من النتائج اهمها ما يلي:

١. استغل الخطاب الاعلامي الاسرائيلي التهديد الفلسطيني على المجتمع الاسرائيلي وتم التركيز على فكرة الديمقراطية الاسرائيلية كنموذج لا مثيل له في المنطقة.

٢. ركزت القناة الفضائية الاسرائيلية الثانية على الاوضاع المتدهورة في الاراضي التي تشرف عليها السلطة الفلسطينية، وعلى خلافات بين القيادات الفلسطينية.

٣. هناك قصور في طبيعة الخطاب الاعلامي في قناة النيل الفضائية يتمثل في عدم التعبير بشكل واضح عن الحق الفلسطيني في ارضه وتاريخه.

٤. هناك انحياز واضح في الخطاب الاعلامي بقناة BBC البريطانية لصالح افكار وتوجهات الكيان الاسرائيلي على حساب قضية الشعب الفلسطيني.

❖ **دراسة** (جاد، ٢٠١٠)

هدفت هذه الدراسة التعرف على (اساليب الدعاية الاسرائيلية في القناة الفضائية الاسرائيلية الموجهة باللغة العربية) وتناولت في الاطار النظري الاساليب المعتمدة في الدعاية السياسية وكيف استطاع الاعلام الاسرائيلي من تسويق الفكر الصهيوني الى الخارج، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وقامت الباحثة باختيار عينة من البرامج الاخبارية والسياسية التي تبثها القناة الاسرائيلية الموجهة باللغة العربية، وتم تحليل اهم الطروحات السياسية واهم مسارات البرهنة التي تستخدمها وطبيعة الاستراتيجيات الاعلامية التي يتم توظيفها في هذا المجال وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج اهمها ما يلي:

١. ان القضايا الاسرائيلية الداخلية جاءت بالمرتبة الاولى في تصدرها لنشرات الاخبار.

٢. ركزت الاخبار المتعلقة بالوضع الداخلي الاسرائيلي على المستوطنات والمشاكل التي تواجه المستوطنين والعمالة غير الاسرائيلية.

٣. يعتبر المراسل الخاص بهذه القناة هو المصدر الرئيسي الذي اعتماده في ايصال الاخبار للمتلقي.

❖ **دراسة** (موسى، ٢٠١٤)

هدفت هذه الدراسة التعرف على (علاقة الشباب المصري بالمواقع الالكترونية الاسرائيلية الناطقة باللغة العربية على الانترنت) وتضمن الاطار النظري مبحث عن ابرز المواقع الاسرائيلية الناطقة باللغة العربية، ومدى استفادة الشباب المصري من هذه المواقع واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وكانت اداة البحث استمارة استبيان تم توزيعها على عينة من الشباب المصري وتم توصل الى عدد من النتائج اهمها ما يلي:

١. جاء موقع (قرآن نت) الاسرائيلي في المرتبة الاولى من حيث المتابعة من قبل الشباب المصري.

٢. وجاء بالمرتبة الثانية موقع (اسرائيل تتكلم العربية) وهذا يعني بأن المحتوى الديني والعربي استطاع من كسب الشباب المصري وجعلهم يتابعون هذه المواقع.

٣.اجاب غالبية افراد العينة بأن الشباب المصري لا يرغبون في متابعة المواقع الالكترونية الاسرائيلية وذلك لعدة اسباب اهمها:

أ.عدم الاهتمام لمعرفة معلومات عن اسرائيل.

ب.عدم الرغبة في التعرض للمواقع

الموجهة.
ج.عدم الثقة في المواقع الاسرائيلية.
د.عدم الرغبة في تضييع الوقت.
ه.الاختلاف الايديولوجي مع الدولة الاسرائيلية.

❖ **دراسة** (اندلوسي، ٢٠٢٤)

هدفت هذه الدراسة التعرف على (اساليب الدعاية الاسرائيلية في مواقع التواصل الاجتماعي اثناء الحرب على غزة عام ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤) في الاطار النظري لهذه الدراس قام الباحث بتعريف الدعاية ومسمياتها واتجاهاتها واهدافها ومصادرها، والكشف عن اساليب استمالة المتلقي، واعتمد الباحث المنهج الوصفي المسحي واختار موقع (اسرائيل تتكلم العربية) الاسرائيلي على شبكة الانترنت كعينة لهذا البحث، واعتمد اسلوب تحليل المضمون للمحتوى الخاص بالحرب على غزة للفترة من ١ مارس ٢٠٢٤ لغاية ٣٠ ابريل ٢٠٢٤، وتوصل الباحث الى عدد من النتائج اهمها ما يلي:

١. تصدرت القضايا السياسية (قضايا الدعاية الاسرائيلية) الحيز الاكبر من محتوى (اسرائيل تتكلم العربية) وبنسبة ٣٠,٨٪.
٢. جاءت القضايا الانسانية بالمرتبة الثانية في هذا الموقع وبنسبة ٢٤,٣٪.
٣. جاءت بالمرتبة الثالثة اسلوب التكرار في الدعاية الاسرائيلية وبنسبة ١٩,٧٪ لان التكرار يساهم في ترسيخ الفكرة لدى المتلقي.
٤. جاء اسلوب التحريض والاتهام بالمرتبة الرابعة وبنسبة ١٤,٥٪ وهذا الاسلوب يساهم في رفع درجة الكراهية ضد الفلسطينيين

مناقشة الدراسات السابقة

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة التي استعرضها في هذا البحث وجد نقاط تشابه ونقاط اختلاف بين تلك الدراسات ودراستنا الحالية وكما مبين:

١. من ناحية الاهداف: تقترب دراستنا الحالية من دراسة (يسري وجاد واندلوسي) كونها تناولت اساليب الدعاية الاسرائيلية والتضليل الاعلامي، اما دراسة (العزاوي وعبد الوهاب وموسى) فأن اهدافها تكاد تقترب من دراستنا الحالية في تحليل مضمون المواقع الالكترونية الاسرائيلية على شبكة الانترنت وكيفية يتم توجيه خطابها الاعلامي الى المتلقي العربي.
٢. من ناحية منهج البحث: تتشابه جميع الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية في اعتمادها على المنهج الوصفي وتحليل المضمون.
٣. من ناحية العينة: هناك تباين في اختيار العينة بين جميع الدراسات حيث كانت العينة في دراسة (يسري) الاخبار التي تبثها القناة الاسرائيلية الناطقة باللغة العربية، وكانت العينة في دراسة (العزاوي) الاخبار في القناة الفلسطينية والاخبار في القناة الفضائية الاسرائيلية

الناطقة بالعربية، اما العينة في دراسة (عبدالوهاب) كانت نماذج من الاخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية والتي تناولتها قنوات النيل الدولية والقناة الثانية الاسرائيلية وقناة BBC، اما دراستنا الحالية فقد اختارت الاخبار المنشورة على المواقع الالكترونية للناطق بأسم الجيش الاسرائيلي (افيخاي ادرعي).

٤.من حيث النتائج: هناك عامل مشترك رئيسي في النتائج بين جميع الدراسات السابقة وفي دراستنا الحالية وهو (اعتماد الخطاب الاعلامي الاسرائيلي على التضليل والتزييف ونشر الكراهية ضد الشعب الفلسطيني خاصة والشعب العربي بصورة عامة).

علماً ان هناك نتائج اخرى اثبتتها الدراسات وهي اعتماد الاعلام الاسرائيلي على خبراء مختصين في الاعلام ويمتلكون تكنلوجيا متطورة بالاضافة الى انحياز وسائل الاعلام العالمي وخاصة في امريكا و اوربا. كل هذا أثر على مصداقية الاعلام العربي والفلسطيني.

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية

تمهيد

في هذا الفصل سوف يستعرض الباحث اهم الاخبار والمعلومات المضللة في موقع (افيخاي ادرعي) الناطق بأسم جيش الدفاع الاسرائيلي سواء كانت مصورة فوتوغرافية او فيديو (صورة وصوت) او منشورات مقروءة. وفي البداية سوف يستعرض هذه المعلومات بشكل موجز وفي التحليل سوف يعقب على كل فقرة بما يتناسب وفقرات استمارة تحليل المضمون (اداة البحث).

التضليل الاعلامي في موقع (افيخاي ادرعي)

١.في خبر منشور ٢٥ اكتوبر ٢٠٢٣ مفاده «قضت قواتنا والشاباك الاسبوع الماضي في مدينة غزة على المدعو نضال حسني الصرفيطي، وهو مخرب بارز في منظمة (الجبهة الشعبية) والذي كان ينشط من قطاع غزة». (النتيجة تدمير الاحياء السكنية بحجة قتل المقاومين).

٢.عاجل ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٣ «رسالة من داخل قطاع غزة وتحديداً من داخل حي الدراج والتفاح وعلى مشارف حي الشجاعية، نواصل دك حماس واوكارها المعادلة واضحة: اذا واصلت حماس نهجها وتعنتها سنزيد الضغط وسيكون هائلاً، افعالنا ستتحدث وسيشعر بها كل حمساوي وارهابي لن تكون هناك حصانة لاي حمساوي يختبئ في المرافق المدنية». (النتيجة تدمير منازل المدنيين بحجة وجود مقاتلي حماس فيها).

٣.عاجل ٢٩ نوفمبر ٢٠٢٣ «من شمال قطاع غزة: وينكم يا دواعش حماس؟ جولة داخل القطاع وتحديداً في منطقة الدرج والتفاح والشجاعية حيث تابعت مجريات عملية العزة والسيف، رأيت بأم عيني كيف حولت حماس الارهابية

المدارس والمرافق المدنية الى بؤر ارهابية، تحية لجنودنا البواسل الذي يضربون حماس بكل قوة وينتصرون على اعداء الانسانية». (النتيجة يظهر في الصورة مع هذا الخبر ارض مجرفة تماماً من اي منزل او مدرسة، ومن بعيد توجد بنايات مهدمة).

٤.عاجل ١٥ ديسمبر ٢٠٢٣ «الى جميع سكان قطاع غزة المتواجدين في منطقة التركمان، وشمال شرق الزيتون. هذا انذار مسبق واخير قبل الهجوم، في ضوء تنفيذ عمليات ارهابية انطلاقاً من المنطقة المذكورة ضد قواتنا سيهاجم جيش الدفاع بقوة شديدة كل منطقة يتم استخدامها لتنفيذ تلك العمليات الارهابية، تتحمل المنظمات الارهابية وفي مقدمتها حماس المسؤولية الكاملة عن نزوح ومعاناة المدنيين ومن أجل سلامتكم عليكم الانتقال بشكل فوري غرباً الى مدينة غزة». (النتيجة يظهر في الصور الفوتوغرافية جميع العمارات مهدمة والاطفال والنساء يفرون من جحيم العدوان وجثث لأطفال ملفوفة بالأكفان البيضاء).

٥.عاجل ١ مارس ٢٠٢٤ «المتحدث العام بأسم جيش الدفاع من محور موراج سنلاحق حماس في كل مكان ولن نهدأ حتى نعيد اخر المخطوفين». (النتيجة فيديو صورة وصوت للمتحدث العسكري الاسرائيلي وخلفه ارض جرداء لا نبات وهو يتوعد حماس).

٦.تدمير المستشفيات في غزة فيديو صورة وصوت لافيخاي يقف امام اشجار ويبرر ضرب المستشفيات ٢٦ مارس ٢٠٢٤ «يا جبناء حماس كفو عن استغلال المستشفيات، المستشفيات وجدت للجرحى لا للمتفجرات للانقاذ لا للاختباء للطب لا للارهاب، تدعون الرجولة وانتم تحتمون بأجساد الاطفال، يا جبناء، الرجال في المواجهة، لا خلف اسرة المرضى، ارفعوا سلاحكم ان كنتم رجالاً، او كفوا عن الزج بالأبرياء في حساباتكم القذرة». (النتيجة تدمير المستشفيات ومنع وصول الغذاء والدوام بهدف اقناع الرأي العام بأن حماس مختبئين في المستشفيات).

سوف يقوم الباحث بتحليل هذه العينة وفق فقرات استمارة تحليل المضمون وكما مبين.

عرض البيانات وتحليلها (وحدة التحليل)

١.وحدة الزمن: ان اغلب المعلومات التي تناولها الباحث في العينة هي عبارة عن منشورات موجهة الى الشعب الفلسطيني في غزة وتم الاعلان عنها حسب مقتضيات سير المعارك بين المقاتلين الفلسطينيين وجيش الاحتلال، ويتم توقيت هذه الاخبار وزمنها بشكل يؤثر على الحالة النفسية للمدنيين الذين يعانون من القصف والقتل والدمار الشمال والتهجير القسري وتدمير المدارس والمستشفيات من أجل اثارة الذعر والخوف واقناعهم بأن حماس هي السبب في كل المأسي التي تحصل للشعب الفلسطيني وهذا عكس

الحقيقة تماماً لان الاحتلال ومن يسانده هو الذي قتل الفلسطينيين وهجرهم من عام ١٩٤٨ الى يومنا هذا.

٢.وحدة الفكرة: الكلمات التي تكررت في هذه المنشورات تركز على (السلام – القوة – تماسك الشعب الاسرائيلي – الدفاع عن الارض) وهذه تخدم فكرة الوجود الاسرائيلي على ارض فلسطين وفي المقابل توجد كلمات تعبر عن اتهام الفلسطينيين بالارهاب مثل كلمات (ارهابيين – مخربين – دواعش – استخدام القوة والضغط).

جدول رقم (١) يوضح التكرار للكلمات المضللة التي يتصف بها الجيش الاسرائيلي والكلمات المضللة بحق الفلسطينيين

الكلمات التي تخدم الاسرائيليين	التكرار	النسبة المئوية	الكلمات ضد فلسطين	التكرار	النسبة المئوية
سنزيد الضغط على حماس	٤	٪١٥,٣	مخرب	٣	٪١١,١
جنودنا البواسل	٦	٪٢٣,٠٧	الدواعش	٣	٪١١,١
الانتصار على اعداء الانسانية	٢	٪٧,٦	ارهابيين	٩	٪٣٣,٣
من أجل سلامتكم	٧	٪٢٦,٩	الجبناء	٥	٪١٨,٥
تحرير المختطفين	٣	٪١١,٥	استغلال المستشفيات	٤	٪١٤,٨
نتحداكم ان توجهوننا	٤	٪١٥,٣	استغلال المدارس	٣	٪١١,١
المجموع	٣٦		٥٩٢٦ مشاهدة	٢٧	

يتضح من الجدول رقم (١) بأن تصريحات افيخاي اغلبها مضللة حيث يدعي القوة والشجاعة للجنود الصهاينة وانهم شعب يدعوا للسلام والحفاظ على ارواح المدنيين الفلسطينيين وان القوات الصهيونية تتحدى المقاتلين في حماس على المواجهة فقد حصلت (من أجل سلامتكم) والمقصود بها الفلسطينيين على أعلى تكرار وبنسبة (٢٦,٩٪) وجاءت عبارة (الانتصار على اعداء السلام) والمقصود بها حماس على أقل نسبة مئوية (٧,٦٪) والمتابع للاخبار التي تتناقلها القنوات الفضائية يمكنه تحديد حجم الكذب والتضليل الاعلامي الحربي الصهيوني لان الضحايا بالألاف واغلبهم من النساء والاطفال ولا توجد حرمه للقوانين والاعراف الدولية والانسانية التي يدعيها جيش الاحتلال وفي وصفهم للشعب الفلسطيني المدافع عن ارضه ومقدساته نلاحظ حجم التضليل بالكلمات او العبارات التي تصف هذا الشعب المنكوب بصفة (ارهابيين) حيث حصلت على أعلى نسبة مئوية قدرها (٣٣,٣٪) وجاءت كلمات (مخرب، دواعش، استغلال المدارس) بأقل نسبة مئوية قدرها (١١,١٪) لكل كلمة علماً ان الواقع على ارض غزة هو الحكم ويمكن تحديد

من هو المخرب ومن يدمر المدارس والمستشفيات والبنى التحتية ومن يمنع وصول الغذاء والدواء ومستلزمات العيش للمدنيين الذين يعيشون في العراء وسط اجواء قاسية في الصيف وفي الشتاء لكن للاسف الصهاينة هم من يتحكمون في وسائل الاعلام ويحاولون قلب الحقائق واخفاء الجرائم المرتكبة بحق الفلسطينيين امام الرأي العام العالمي والعربي.

٣. **اللغة المستخدمة:** افيخاي ادرعي يجيد اللغة العربية المحلية والفصحى بطلاقة، وفي الغالب يستخدم عبارات من الثقافة الشعبية العربية او يستخدم آيات من القرآن الكريم واحاديث للنبي محمد (عليه افضل الصلاة والسلام) وهذه المهارة جعلت خطاباته الاعلامية تصل الى عدد كبير من المتابعين وخاصة العرب بالاضافة الى لقاءاته في بعض القنوات الفضائية العربية، وهذا الاسلوب جعل افكاره تصل بسهولة الى المتلقي وهو يحاول دائماً ايصال فكرة القوة التي لا تقهر لاسرائيل وكذلك حق الدفاع عن حقهم التاريخي (كما يدعي) بارض فلسطين مستشهد بذلك بآيات من القرآن الكريم ومن مصادرهم الدينية، اما الشخصيات الاخرى التي يلتقي بها من قادة الجيش فكل كلامهم باللغة العبرية.

٤. **فئة المصادر:** المصدر الرئيسي للاخبار والمعلومات التي يقدمها (افيخاي ادرعي) هو ما يحصل عليه من المعلومات من القيادة العسكرية والسياسية مثل وزارة الدفاع ورئيس الوزراء الصهيوني وبعض القادة والمقاتلين المتواجدين في ارض المعركة ويتم صياغة المعلومات وفق اهداف وتوجهات السياسة اليمينية الاسرائيلية، ونلاحظ في الخطاب الاعلامي الحربي الصهيوني التضليل والاكاذيب واضحة بحيث حتى اهالي الرهائن الاسرائيليين بدوء يشككون في هذا الخطاب الاعلامي المضلل والذي يختلق الاكاذيب والذعر من أجل استمرار القتل والدمار بحق الشعب الفلسطيني سواء في غزة او في الضفة الغربية، دون المطالبة الجادة لتحرير الرهائن الاسرائيليين، وان اغلب التصريحات الموجودة في هذا الموقع هي تحريضية ضد الفلسطينيين وتدعوا الى تحقيق اهداف اسرائيل الكبرى التي يضم جيشها اليهود والمسيح والمسلمين وباقي الديانات.

٥. **فئة الموضوع:** من خلال الاطلاع على العينة من التصريحات الاعلامية الحربية الصهيونية المضللة في موقع (افيخاي ادرعي) لاحظ الباحث وجود اكثر من موضوع لكن جميعها تتعلق بالحرب على غزة وكما مبين في الجدول رقم (٢):

جدول رقم (٢) يوضح المواضيع المضللة للاعلام الحربي الصهيوني تجاه الحرب على غزة

	عنوان الموضوع	اهداف التضليل	التكرار	النسبة المئوية
١	تصفية قادة المقاومة	- القدرة على تصفية القادة.	٣	٣,٦٪
		- اثارة الرعب بين المقاتلين.	٥	٦,٠٩٪
		- كسر الروح المعنوية للفلسطينيين.	٤	٤,٨٪
٢	دك اوكار حماس في حي الشجاعية	- القدرة على الوصول للاهداف الفلسطينية .	٥	٦,٠٩٪
		- القدرة على تدمير.	٦	٧,٣٪
		- فرض السيادة بالقوة.	٦	٧,٣٪
٣	جولة داخل قطاع غزة	- السيطرة غلى الارض.	٥	٦,٠٩٪
		- انهاء المقاومة.	٧	٨,٥٪
		- تدمير البنى التحتية.	٧	٨,٥٪
٤	تحذير الى اهالي حي الزيتون	- الحفاظ على سلامة المدنيين الفلسطينيين .	٤	٤,٨٪
		- التهديد الصريح للمقاومة.	٦	٧,٣٪
٥	تدمير المستشفيات	- منع تقديم الخدمات الصحية.	٤	٤,٨٪
		- قتل اكبر عدد من الفلسطينيين.	٦	٧,٣٪
٦	تحرير اخر المختطفين	- تبرير القتل والدمار بحجة تحرير المختطفين.	٧	٨,٥٪
		- اعتماد سياسة الارض المحروقة.	٧	٨,٥٪
	المجموع		٨٢	

يتضح من الجدول رقم (٢) بأن هناك اهداف يسعى الاعلام الحربي الصهيوني المضلل من تحقيقها حيث حصلت على تكرارات اكثر وبنسبة مئوية قدرها (٨,٥٪) لكل هدف من هذه الاهداف وهي.

١-انهاء المقاومة الفلسطينية.

٢-تدمير البنى التحتية للمدن الفلسطينية.

٣-تبرير القتل والدمار بحجة تحرير المختطفين .

٤-اعتماد سياسة الاض المحروقة.

وهي تعني بأن الاعلام الحربي يعتمد مختلف اساليب التضليل والتزييف من أجل تحقيق هذه الاهداف، وامام انظار العالم اجمع وخاصة الدول التي تدعي

العدالة والدفاع عن حقوق الانسان لكن هذا التضليل الاعلامي وسيطرة رأس المال والقوة المسنودة من الغرب جعلت العالم يصمت امام هذه الجرائم.

اما الاهداف التي حصلت على نسبة تكرارات قليلة وبنسبة مئوية قدرها (٣,٦٪) فهو هدف (القدرة على تصفية القادة الفلسطينيين) والمفارقة ان هذا الامر لا يؤثر كثيراً على سير المعارك ولا على معنويات المقاتلين الفلسطينيين لان الجميع مقتنعين بمبدأ المقاومة فأما النصر او الشهادة، لذا عندما يستشهد احد القادة يوجد من يحل مكانه ولا يغير من الامر شيء، عكس المقاتلين في الجيش الصهيوني الذي تنهار معنوياتهم بسرعة ونلاحظ ذلك في شجاعة المقاتل الفلسطيني الذي يقاتل من المنطقة (صفر) ولا يبالي بالموت اما الجنود الصهاينة فأن الذعر والخوف يبدو على تحركاتهم وتعابير وجوههم.

٦.فئة الشخصيات: ان اغلب التصريحات في عينة هذا البحث كانت من موقع (افيخاي ادرعي) المتحدث بأسم جيش الدفاع الاسرائيلي وكان في اغلب مواضيع العينة هو المتحدث والمعبر عن الخطاب الاعلامي الحربي الصهيوني، وفي لقاء واحد من هذه العينة كان مع احد القادة الميدانيين الصهاينة في قطاع غزة والذي يتوعد حماس بالتدمير في حال عدم اطلاق سراح المختطفين.

٧.فئة اهداف البرامج: او الخطاب الاعلامي الحربي الصهيوني وقد تم استعراض اهم الاهداف ضمن فقرة المواضيع التي تناولناها في عينة هذا البحث.

٨.فئة الاطر: حاول (افيخاي ادرعي) استخدام أطر اعلامية ترتبط بمرجعيات مختلفة وكما موضحة في هذا الجدول.

جدول رقم (٣) يوضح الاطر المرجعية التي يستخدمها افيخاي ادرعي في التضليل الاعلامي الحربي الصهيوني

	الاطار المرجعي	التكرار	النسبة المئوية
١	سياسي	١٦	٢٤,٢٪
٢	ديني	١١	١٦,٦٪
٣	اجتماعي	١٥	٢٢,٧٪
٤	تاريخي	١٠	١٥,١٪
٥	قانوني	٨	١٢,١٪
٦	اقتصادي	٦	٩,٠٩٪
	المجموع	٦٦	

يظهر في هذا الجدول بأن (افيخاي ادرعي) استخدام اطارات مرجعية مختلفة بهدف اقناع المتلقي بوسائل التضليل التي يعتمدها في خطابه الاعلامي وجاء المرجع السياسي بالمرتبة الاولى حيث حصل على (١٦) تكرار وبنسبة مئوية قدرها (٢٤,٢٪) والسبب في ذلك ان ادارة الحرب يقودها ويوجهها السياسيون وخاصة رئيس الوزراء الاسرائيلي واليميني المتطرف، وجاء بالمربة الثانية الاطار الاجتماعي حيث حصل على نسبة تكرار قدرها (١٥) وبنسبة مئوية قدرها (٢٢,٧٪) وحاول ادرعي بيان القيم الاجتماعية الصهيونية والتي يدعي فيها الحفاظ على سلامة المواطنين الفلسطينيين وتحذيرهم بالابتعاد عن مناطق القتال وكذلك قوة وتماسك المجتمع الاسرائيلي، وفي المقابل يحاول اظهار قيم الشجاعة و البسالة للمقاتل الصهيوني، وفي المقابل يحاول اظهار القيم السلبية للمجتمع الفلسطيني الذين شبههم بالمخربين والارهابيين والدواعش، وجاء الاطار الديني بالمرتبة الثالثة حيث حصل على (١١) تكرار وبنسبة مئوية قدرها (١٦,٦٪) وحاول التركيز على ان جيش الدفاع الاسرائيلي يضم يهود ومسيحيين ومسلمين ومن ديانات اخرى ولا يوجد فرق بينهم وهذا الادعاء مزيف ومضلل لان عقيدتهم الدينية تحرض على قتل كل من يتبع ديانة اخرى، والتاريخ شاهد على ذلك بأنهم قتلوا الانبياء و المرسلين واعتبار الدين الاسلامي دين الارهاب والتطرف، اما الاطار الاقتصادي فقد جاء بالمرتبة الاخيرة، حيث حصل على (٦) تكرار وبنسبة مئوية قدرها (٩,٠٩٪) وحاول اخفاء الخسائر الاقتصادية الناجمة عن هذه الحرب كي لا يؤثر على معنويات المقاتلين الصهاينة.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

النتائج

يتضح من تحليل مضامين الخطاب الاعلامي الحربي الصهيوني المضلل في الحرب على غزة ما يلي:

١.بالرغم من ان التضليل الاعلامي الحربي الصهيوني معتمد منذ نشؤ الكيان الصهيوني الا ان استخدامه يزداد في الازمات والحروب وهذا ما نلاحظه في الحرب على غزة.

٢.يحاول صانع الخطاب الاعلامي الصهيوني المضلل من ادخال كلمات او عبارات ضمن الموضوع العام لكن عند التحليل يتضح التزييف والتضليل واضحاً في هذه الكلمات.

٣.حاول الناطق الرسمي بأسم الجيش الاسرائيلي (افيخاي ادرعي) اعتماد الكلمات الشعبية العربية بالاضافة الى اللغة العربية الفصحى بهدف ايصال خطابه الاعلامي بشكل اسرع للجمهور العربي.

٤.اعتمد (افيخاي ادرعي) على المصادر السياسية والعسكرية و الدينية في اعداد خطابه الاعلامي المضلل.

٥.تناول الخطاب الاعلامي الحربي الصهيوني مواضيع مختلفة لكنها تلتقي في محور واحد هو الحرب على غزة.
٦.تركز الخطاب الاعلامي الحربي (عينة هذا البحث) على تصريحات (افيخاي ادرعي) الناطق الرسمي بأسم الجيش الصهيوني لذا فهو الشخصية الرئيسية في جميع التصريحات عدا تصريح واحد باللغة العربية لاحد القادة العسكريين.
٧.تركزت اهداف الاعلام الحربي الصهيوني على تدمير المقاومة الفلسطينية والبنى التحتية، وتبرير القتل والدمار بحجة تحرير المختطفين.
٨.اعتمد الخطاب الاعلامي الحربي الصهيوني المضلل على أطر مختلفة منها السياسية والاجتماعية والدينية بهدف اقناع المتلقي بمضامين هذا الخطاب.

الاستنتاجات

١.يزداد التضليل الاعلامي الصهيوني ايام الحروب والازمات بهدف تشويه صورة الخصم.
٢.اعتماد المفردات الشعبية العربية واللغة الفصحى يساهم في ايصال الرسالة بشكل اسرع للمتلقي العربي ويحاول التأثير على العواطف قبل العقل.
٣.التأثير السياسي والعسكري واضح في الخطاب الاعلامي الحربي الاسرائيلي المضلل.
٤.يمثل الخطاب الاعلامي الحربي الصهيوني وجهة نظر الحكومة والاحزاب المتطرفة.
٥.اعتماد أطر واساليب تضليل مختلفة بهدف التأثير على المتلقي العربي.
٦.الهدف الرئيسي وراء هذا التضليل هو اقناع الرأي العام بتصفية المقاومة الفلسطينية وتهجير ما تبقى من الشعب الفلسطيني.

التوصيات

يوصي الباحث بما يلي:
١.تنظيم الندوات وورش العمل للكشف عن اساليب التضليل الاعلامي الصهيوني والغربي.
٢.تكليف المؤسسات الاعلامية وطلبة اقسام وكليات الاعلام بأعداد البحوث والدراسات التي تبين مخاطر التضليل الاعلامي على المتلقي.

المقترحات

يقترح الباحث ما يلي:
١.اعداد دراسة عن مخاطر التضليل الاعلامي في مواقع التواصل الاجتماعي العربية والغربية.
٢.اعداد دراسة عن مخاطر التطبيع مع الكيان الصهيوني.

المراجع

[١]. (٢٠٢٠). *fgffgf ggfg*.

ابراهيم عبدالوهاب. (٢٠٠٧). المعالجة الصحفية للشؤون الخارجية في الطبعة الدولية لصحيفة جيروزاليهم الاسرائيلية . رسالة ماجستير غير منشورة . القاهرة : كلية الاعلام، جامعة القاهرة.

ابو الفضل جمال الدين ابن منظور. (٢٠٠٩). لسان العرب. بيروت: دار صابر.

ابو الفضل جمال الدين ابن منظور. (٢٠٠٩). لسان العرب. مصدر سابق.

امال العزاوي. (٢٠٠٤). الاطر الخبرية لقضايا الصراع الفلسطيني الاسرائيلي على الفضائيتين الفلسطينية والاسرائيلية دراسة تحليلية مقارنة. مجلة بحوث الرأي العام.

بعزيز ابراهيم. (٢٠١٦). تقنيات واساليب التضليل الاعلامي المعاصر بين تغييب الوعي وتوجيه اتهامات الافراد. الجزائر : جامعة الجزائر.

بيير بورديو. (٢٠٠٤). التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول. (درويش الحلوجي، المترجمون) دمشق: دار كنعان للنشر.

جيريه فرانسوا. (٢٠١١). قاموس التضليل الاعلامي. (ارمان كولان، المترجمون) بيروت: دار العزة للنشر.

جيهان يسري. (٢٠٠٣). القناة الفضائية الاسرائيلية ودورها في الحرب الاعلامية بين العرب واسرائيل. مجلة بحوث الرأي العام.

زينب خلالفه. (٢٠٢٠). محاضرات في مقياس تحليل المضمون . جزائر: جامعة العربي بم مهيدي.

سالي احمد جاد. (٢٠١٠). اساليب الدعاية الاسرائيلية في القناة الفضائية الاسرائيلية الموجهة باللغة العربية . رسالة ماجستير غير منشورة . القاهرة : كلية الاعلام، جامعة القاهرة .

سامية بو ساحه. (٢٠٢٣). الثقافة الاجتماعية - مواقع التواصل الاجتماعي. الجزائر: دار البشير للطباعة والنشر.

سليمان الطعاني. (٢٠٢٠). الوجيز في التربية الاعلامية . الرياض : دار الخليج للنشر والتوزيع .

عبد الحسين كاظم العطواني. (٢٠١٨). التضليل الاعلامي في بث المعلومات. (ارمان كولان، المترجمون) مجلة الباحث الاعلامي.

عبد الرزاق الدليمي. (٢٠٠٤). تطوير اساليب الدعاية والاعلام الصهيوني . عمان، الاردن : مكتبة الرائد العلمية.

عبد السلام اندلوسي. (٢٠٢٤). اساليب الدعاية الاسرائيلية في مواقع التواصل الاجتماعي اثناء الحرب على غزة عام ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤. المغرب: كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة عبد المالك السعدي.

فهد بن عبد الرحمن الشمري. (٢٠١٦). التربية الاعلامية - كيف نتعامل مع الاعلام. الامارات العربية المتحدة: مطبعة الغد.

محمد جمال الفار. (٢٠١٠). المعجم الاعلامي . الاردن : دار اسامة.

محمد سرحان علي محمود. (٢٠١٩).

مناهج البحث العلمي . صنعاء، اليمن: مكتبة الوسيط للنشر والتوزيع .
منال هلال المزاهرة. (٢٠١٤). مناهج البحث الاعلامي . عمان، الاردن: دار مسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
منذر الضامن. (٢٠٠٧). اساسيات البحث العلمي . عمان، الاردن: دار المسيرة.
منه الله كمال موسى. (٢٠١٤). علاقة الشباب المصري بالمواقع الالكترونية الاسرائيلية الناطقة باللغة العربية على الانترنت . رسالة ماجستير غير منشورة . القاهرة : كلية الاعلام، جامعة القاهرة .
نشأت الاقطش. (١٩٩٩). الدعاية الاعلامية . الخليل، فلسطين : مطبعة الرابطة.
هربرت شيلر. (١٩٩٩). المتلاعبون بالعقول. (عبد السلام رضوان، المترجمون) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.